

مساهمة السياحة الثقافية في تعزيز التنمية المحلية المستدامة

دراسة حالة ولاية تبسة

The Contribution of cultural tourism to promoting sustainable local development Case study of Tébessa Province

ط.د. أمينة دراج / جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي (الجزائر)، amina.derradj@univ-tebessa.dz

أ.د. بسمة عولمي / جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي (الجزائر)، aoulmi.basma@univ-tebessa.dz

تاريخ النشر: 2025/06/05

تاريخ القبول: 2025/05/29

تاريخ الاستلام: 2025/02/17

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على كل من السياحة الثقافية والتنمية المحلية المستدامة وإبراز العلاقة بينهما، وقد تم اختيار ولاية تبسة كنموذج لما تمتلكه من مقومات سياحية ثقافية هائلة، ومحاولة التعرف على مدى مساهمة السياحة الثقافية في تعزيز التنمية المحلية المستدامة على مستوى الولاية من خلال دراسة العرض والطلب السياحي. وقد توصلت الدراسة إلى محدودية مساهمة السياحة الثقافية في تعزيز التنمية المحلية المستدامة بولاية تبسة، والسبب يعود لمجموعة من العوامل أهمها: غياب خطة استراتيجية واضحة الأهداف، وكذا ضعف هياكل الايواء، وقلة الاستثمار السياحي، بالإضافة إلى غياب الترويج وحتى إن وجد فهو يعتمد على طرق تقليدية وبسيطة، وفي الأخير تم تقديم بعض الاقتراحات من أجل النهوض بقطاع السياحة الثقافية وجعله فاعلا ومحركا أساسيا للتنمية المحلية المستدامة بولاية تبسة.

الكلمات المفتاحية: التنمية المحلية المستدامة، السياحة الثقافية، التراث الثقافي، ولاية تبسة.

تصنيف JEL : Z32 ; Q01; L83

Abstract:

This study aimed to highlight both cultural tourism and sustainable local development, emphasizing the relationship between the two. Tébessa province was selected as a case study due to its rich cultural tourism resources. The study sought to determine the extent to which cultural tourism contributes to fostering sustainable local development at the provincial level by examining tourism supply and demand. The findings revealed that the contribution of cultural tourism to promoting sustainable local development in Tébessa province is limited.

This is attributed to a number of factors, most notably the absence of a clear plan, inadequate accommodation infrastructure, a scarcity of tourism investment, and a lack of effective promotion. Even the existing promotional efforts rely on traditional and simple methods. Finally, the paper presents several recommendations aimed at developing the cultural tourism sector and making it a key driver of sustainable local development in Tébessa province.

Keywords: Sustainable local development, cultural tourism, cultural heritage, Tébessa province.

Jel Classification Codes : L83; Q01; Z32 .

¹ المؤلف المرسل: أمينة دراج، الإيميل: aminaderradj@yahoo.fr

I- تمهيد:

يحتل موضوع التنمية المحلية المستدامة مكانة هامة بين مواضيع التنمية في الفكر الاقتصادي والدراسات الاجتماعية والسياسات الحكومية وبرامج المنظمات الدولية والإقليمية والحركات الاجتماعية والبيئية. حيث تُعتبر التنمية المحلية المستدامة نهجاً شاملاً يهدف إلى تحسين حياة المجتمعات المحلية من خلال تحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية. وهي عملية مستمرة تهدف إلى بناء مجتمعات أكثر عدالة ومرونة وقدرة على مواجهة التحديات المستقبلية. تتميز التنمية المحلية المستدامة بالتركيز على مشاركة المجتمعات المحلية في صنع القرار، والاستفادة من الموارد المحلية، وحماية البيئة.

وتعد التنمية المحلية المستدامة عملية متكاملة تتفاعل فيها مختلف القطاعات على المستوى المحلي، ومن بين القطاعات الهامة التي تعتبر رافد أساسي من روافد التنمية المحلية السياحة الثقافية والتي هي شكل من أشكال السياحة يركز على استكشاف التراث الثقافي والتاريخي لمكان ما. يشمل ذلك زيارة المواقع الأثرية والمتاحف والمعابد والمراكز الثقافية، وكذلك المشاركة في الأنشطة الثقافية التقليدية، حيث تساهم السياحة الثقافية في الحفاظ على الموارد الطبيعية والثقافية، تعزيز الفهم المتبادل بين الثقافات المختلفة، وتوفير فرص العمل، جذب الاستثمارات، تعزيز البنية التحتية مما يعود بالنفع على مواطني الجماعة المحلية وتحسين مستويات المعيشة.

تتميز الجزائر بثرائها التاريخي والحضاري المتنوع، مما يجعلها وجهة سياحية بامتياز الاستكشاف واكتشاف الحضارات القديمة. ومن بين ولايات الجزائر التي تتميز بتراتها الثقافية الغني، تأتي ولاية تبسة في مقدمة الوجهات السياحية، وعليها سنحاول في هذه الورقة البحثية محاولة التعرف على مدى مساهمة قطاع السياحة ممثلاً في السياحة الثقافية في تعزيز التنمية المحلية المستدامة وهذا من خلال طرح التساؤل الآتي:

I.1- إشكالية البحث:

يمكن صياغة إشكالية هذا البحث في التساؤل الرئيسي الآتي:

هل تساهم السياحة الثقافية في تعزيز التنمية المحلية المستدامة على مستوى ولاية تبسة؟

انطلاقاً من التساؤل الرئيسي نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية الآتية:

- ماهي أهم مقومات السياحة الثقافية في ولاية تبسة؟
- ما هي أهم مؤشرات السياحة الأساسية في ولاية تبسة؟
- هل ساهمت السياحة الثقافية في خفض معدل البطالة في ولاية تبسة؟

I.2- فرضيات البحث:

- تتمثل أهم مقومات السياحة الثقافية في ولاية تبسة في توفرها على مواقع أثرية هامة وكذا التراث الثقافي المادي وغير المادي (كالصناعة التقليدية والسياحة الطبيعية وغيرها)، بالإضافة إلى البنى التحتية السياحية والخدمات المتعلقة بها.

- تتمثل أهم مؤشرات السياحة الأساسية في ولاية تبسة في عدد السياح الوافدين إليها سنوياً، حجم الانفاق السياحي، عدد المنشآت الفندقية، عدد المشاريع السياحية المنفذة والتي تعكس مدى تطور القطاع السياحي في الولاية.

- ساهمت السياحة الثقافية في خفض معدل البطالة في ولاية تبسة حيث عملت على توفير فرص عمل مباشرة كالعاملين في الفنادق والمرشدين السياحيين، وغير المباشرة كالحرفيين والباعة في الأسواق التقليدية مما عزز التنمية الاقتصادية المحلية في الولاية.

3.I- أهداف البحث:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى:

- فهم العلاقة بين السياحة الثقافية والتنمية المحلية المستدامة؛
- تحديد المقومات السياحية والتنموية على مستوى ولاية تبسة؛
- تحديد التحديات والعقبات التي تواجه تطوير السياحة الثقافية وتعزيزها لمفهوم التنمية المحلية المستدامة على مستوى ولاية تبسة؛
- تقديم مجموعة من المقترحات والحلول لتعزيز دور السياحة الثقافية في تحقيق التنمية المستدامة على مستوى ولاية تبسة.

4.I- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الدور الذي يمكن أن تلعبه السياحة الثقافية في تعزيز التنمية المحلية المستدامة في ولاية تبسة من خلال التوازن بين النمو الاقتصادي والحفاظ على التراث الثقافي والبيئي في الولاية.

5.I- الدراسات السابقة:

هناك دراسات قليلة حول السياحة الثقافية وعلاقتها بالتنمية بصفة عامة والتنمية المستدامة بصفة خاصة يمكن ذكر منها ما يلي:

- دراسة حاج قويدر عبد الرحيم ومولاي لخضر جلال (2019) بعنوان "السياحة الثقافية وأهميتها في التنمية". وخلصت الدراسة إلى أن السياحة الثقافية تعتمد على المشاركة وحضور مختلف النشاطات الثقافية وزيارة الأماكن السياحية والأثرية، وهذا ما يتسبب في حركية مستمرة في تلك الأماكن على غرار المهرجانات والحفلات والمناسبات الموسمية، وما ينتج عن ذلك من تنمية اقتصادية واجتماعية من خلال نمو الطلب على المنتج السياحي وكذا توفير مناصب الشغل والتقليل من معدل البطالة.
- دراسة ثامر محسن وباهي يوسف (2020) بعنوان "دور السياحة الثقافية في تحقيق التنمية المستدامة ولاية وادي سوف نموذج-". وخلصت الدراسة إلى أن تمويل ميزانية الجماعات المحلية بولاية الوادي يعتمد بنسبة كبيرة على قطاع الثقافة، وذلك من خلال النشاطات التي يقوم بها قطاع الثقافة والجماعات المحلية، وتبقى المبالغ المخصصة للتسيير غير كافية، وكذا غياب هيكل تسييري واضح للأعمال، حيث أن جميع الأعمال تكون عن طريق التطوع. كما أن الاحتفال بعيد المدينة قد خلق مناصب عمل مؤقتة ودائمة وساهم في تمويل ميزانية البلدية. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالإمكانيات السياحية وإعطائها الأهمية اللازمة، وإنشاء مراكز متخصصة وبرمجة دورات تكوينية بصورة مستمرة من أجل تدريب العاملين في مجال السياحة، والترويج للسياحة في الولاية من خلال التعريف بالمنتج المحلي وذلك عبر مختلف وسائل الاعلام.

وتأتي هذه الدراسة استكمالاً للدراسات السابقة التي تناولت جزئيات مختلفة من موضوع البحث، وإن كانت تتفق معها في جوانب، فإنها تختلف عنها في جوانب أخرى. وأهم ما يميز هذه الدراسة هو معرفة مدى مساهمة

السياحة الثقافية في تعزيز التنمية المحلية المستدامة من خلال دراسة ولاية تبسة باعتبارها ولاية تحتوي على مقومات سياحية كبيرة.

II- الجانب النظري لكل من السياحة الثقافية والتنمية المحلية المستدامة:

II-1- أساسيات حول السياحة الثقافية:

II-1-1- مفاهيم عامة حول السياحة:

II-1-1-1- مفهوم السياحة:

تعرف السياحة على أنها "نشاط السفر بهدف الترفيه وتوفير الخدمات المتعلقة بهذا النشاط".

كما تعرف على أنها ز الأنشطة التي يقوم بها الشخص المسافر إلى مكان خارج بيئته المعتادة لمدة لا تقل عن فترة زمنية معينة وألا يكون غرضه من السفر ممارسة نشاط يكتسب منه دخلا في المكان الذي يسافر إليه. (ابراهيم، 2006، صفحة 10)

كما تعرف على أنها "عبارة عن تجوال الإنسان من مكان إلى مكان آخر ومن زمان إلى زمان آخر، وهذا يعتبر سياحة عالمية أو الانتقال في البلد نفسه، أي سياحة داخلية لمدة يجب أن لا تقل عن أربعة وعشرين ساعة. قد تكون لأغراض ثقافية أو دينية، أو رياضية أو اجتماعية أو أعمال... إلخ". (مقابلة، 2007، صفحة 24)

وعليه فالسياحة تمثل الأنشطة المختلفة التي يقوم بها الأشخاص المسافرون من مكان إلى مكان آخر وفي فترة زمنية لا تقل عن 24 ساعة ولا تصل إلى الإقامة الدائمة.

II-1-1-2- أهمية السياحة:

تمكن أهمية السياحة فيما يلي: (مقابلة، 2007، صفحة 26)

- المساهمة في دعم الاقتصاد على المستوى المحلي والوطني وحتى العالمي؛

- مصدر من مصادر توفير الإيرادات بالعملية الصعبة؛

- تساعد في تشغيل عدد كبير من الأيدي العاملة ما يساهم في القضاء على البطالة؛

- تعتبر السياحة كسوق أساسي لقطاعات أخرى مثل التجارة والفلاحة والصناعات التقليدية.

II-1-1-3- أنواع السياحة:

- السياحة الدينية: تشير الساحة الدينية إلى ذلك التدفق المنظم من السياح القادمين من الداخل أو الخارج بهدف التعرف على الأماكن الدينية التاريخية.

- السياحة الترفيهية: هذا النوع من السياحة مرتبط بأوقات الاجازات المدفوعة الأجر، أي الاجازات التي يحصل عليها الموظف سنويا، وتعد من أقدم الأنماط السياحية.

- السياحة العلاجية: تتمثل في تلبية الحاجة للنقاهة والعلاج من الأمراض أو التقليل منها أو البحث عن الراحة النفسية وهذا النوع من السياحة يعتمد بشكل كبير على الخصائص الطبيعية، ويعد هذا النوع مصدرا هاما للدخل كون السائح يقضي وقتا طويلا نسبيا للعلاج.

- السياحة الرياضية: وتنقسم إلى نوعين سلبية وموجبة، والسياحة الرياضية الموجبة تتمثل بالسفر والإقامة للمشاركة الفعلية في المباريات الرياضية. ويضم هذا النوع جميع أنواع الرياضات المعروفة. وتتمثل السياحة الرياضية السلبية بالسفر والإقامة من أجل مشاهدة المباريات والاحتفالات الرياضية.

- السياحة الثقافية: وتهدف هذه السياحة إلى زيادة المعرفة لدى الشخص، من خلال تشجيع حاجاته الثقافية للتعرف على المناطق والدول غير المعرفة له، وهي مرتبطة أيضا بالتعرف على التاريخ والمواقع الأثرية والشعوب وعاداتها.

II-1-2- تعريف السياحة الثقافية:

قبل التطرق إلى تعريف السياحة الثقافية وجب أولا التطرق إلى مفهوم التراث الثقافي كذا عناصره.

- **تعريف التراث الثقافي:** إن تعريف التراث الثقافي يستوجب أولا تعريف مفرداته كلا على حدى وهي: التراث والثقافة. فكلمة التراث من الإرث وأصلها ثلاثي، والإرث من الشيء البقية من أصله، ويقال على إرث كذا، أي على أمر قديم توارثه الآخر عن الأول (ابن منظور ، 1999، الصفحات 112-113)، وتقابل كلمة التراث في اللغات ذات الأصل اللاتيني كلمتي "Patrimoine و Patrimoine" ويعود أصلهما إلى الكلمة اللاتينية "Patrimonium" وهي كلمة مركبة من مقطعين Pater وتعني الأب أو رب العائلة و Monium وتعني حقوقه أو أشياؤه أو أفعاله، أما في اللغة الإنجليزية تمت ترجمتها إلى Heritage والتي تعني ما يورث من الماضي كالتقاليد. (دليو، 2020، صفحة 257)

يعبر التراث عن كل ما شيده الإنسان من قرى وأحياء ومبان، مع ما تتضمنه من منشآت لها قيمة تاريخية وثقافية ووطنية وعمرانية وعلمية، وتشمل مبان التراث كلا من القصور والمباني التاريخية والقرى والأحياء التاريخية ومراكز المدن القديمة والقلاع والأبراج الدفاعية والمساجد والمدارس وغيرها من مبان كان تأسيسها مرتبطا بأحداث تاريخية أو دينية أو اجتماعية أو اقتصادية أو أمنية أو سياسية أو ثقافية أو كان إنشاؤها يعكس نمطا أو طرزا في فن العمارة أو الزخرفة أو النحت، والتراث هو وعاء الحضارة ومضمون الثقافة فهو يحفظ الخصائص الجوهرية للأمة التي تميزها عن سواها، وتسجل التاريخ الذي يستند إلى منظومة حضارية تراكمت العصور. (زاهرو بدر الدين ، 2018، صفحة 132)

والتراث يمثل مجموعة قيم ومعتقدات وأدب وفنون ومعارف تشمل جميع أنشطة الإنسان المادية والمعنوية الناتجة عن تراكم خبرات المجتمع وهو بذلك شاهد على تاريخ الأمم وأحوالها، ويتميز بأنه يتكون من بني مترابطة ومتكاملة الأجزاء متداخلة فيما بينها في غالب الأحيان ومنه ما هو ثابت ومنه ما هو متغير. (بن ميسي، بوقبرين ، و بن شنة ، 27-28 سبتمبر 2022، صفحة 237)

ويمثل التراث بمفهومه الشامل عنوان ثقافة الشعوب بما يضمه من موارد ومعاليم تاريخية وحضارية ممثلة في المواقع الأثرية والمبان التاريخية والمعالم الثقافية والحضارية المختلفة والتي تمثل في مجملها إرثا ثقافيا يتوجب الحفاظ عليه وصيانة عبر الأجيال المتعاقبة. (زاهرو بدر الدين ، 2018، صفحة 130)

أما الثقافة مصدرها ثقف وهي تعني الفطنة وثقف الإنسان أي أدبه وهذبه وعلمه. ويقصد بها العلوم والمعارف والفنون التي تتطلب الحذق فيها (بن ملوكة ، 2021، صفحة 211). أما اصطلاحاً فتعرف الثقافة على أنها ذلك الكل المركب الذي يشتمل العادات والمعرفة والعقائد والفن والقانون والأخلاق والعرف وكل العادات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع. (غامري، 1989، صفحة 5)

وعليه يشمل التراث الثقافي القطع الأثرية والآثار ومجموعة من المباني والمواقع والمتاحف التي تتمتع بتنوع في القيم بما في ذلك الأهمية الرمزية والتاريخية والفنية والجمالية والإثنولوجية أو الأنثروبولوجية والعلمية والاجتماعية. ويشمل التراث المادي (المنقول والثابت وتحت الماء) والتراث الثقافي غير المادي المضمن في القطع الأثرية أو المواقع أو الآثار الثقافية والطبيعية. (UNESCO Institute for Statistics, 2024)

- عناصر التراث الثقافي: يتكون التراث الثقافي من عنصرين أساسيين هما التراث الثقافي المادي وغير المادي.

* **التراث الثقافي المادي:** ويتمثل في الصور المادية مثل المباني سواء كانت ذات طابع عسكري أو ديني أو مدني، وتتميز هذه الأخيرة بالصبغة التاريخية إلا أنها لا تخلو من الطابع الجمالي، وعلى العموم فهي تشمل المواقع الأثرية التاريخية والمجموعات الحضرية أو الريفية، يضاف إليها التحف الفنية والمجوهرات والقطع الفخارية والكتابات والنقوشات الحجرية والألبسة والحلي والأسلحة فكلها ضمن التراث المادي وهو نوعان: تراث مادي منقول كالصور والتحف والتماثيل وغيرها وتراث مادي ثابت (غير منقول) كالمباني والمعالم التاريخية. (بن ملوكة ، 2021، صفحة 212)

* **التراث الثقافي اللامادي:** ويتمثل في التقاليد الشفوية والممارسات والتصورات وأشكال التعبير المجتمعية، وكذلك المعارف والمهارات والحرف التقليدية التي تعتبرها المجتمعات والمجموعات والأفراد كجزء من تراثهم الثقافي. (دليو، 2020، صفحة 258)

ومما سبق يمكن القول أن التراث الثقافي هو الإرث المادي واللامادي الذي تتوارثه الأجيال عبر الزمن وتسعى للمحافظة عليه لأنه يمثل التاريخ المادي والشواهد الحقيقية لأي حضارة.

وعليه تعرف السياحة الثقافية على أنها أحد فروع السياحة بمفهومها العام من حيث السفر من دولة إلى دولة أخرى وتبادل الثقافات والتعرف على أنماط حياة الناس في مناطق مختلفة من العالم، ولكن تختلف في هدفها عن مفهوم السياحة التقليدية، فالسياحة الثقافية تهتم بشكل أساسي على التعرف على تاريخ البلاد المختلفة وكل ما يمكن التعرف عليه من فنون وعمارة وأديان وعادات يومية ونمط الحياة، وكل العوامل التي تؤثر في أسلوب المجتمع في كل منطقة في العالم. (كبار، 2023، صفحة 347)

كما تعرف على أنها: "السفر أو الانتقال الذي يعتمد على الاستمتاع واختبار البيئة الثقافية متضمنة المواقع الطبيعية، العادات والتقاليد، والقيم والأعراف، والأحداث المرتبطة بأساليب المشيعة وهي تمثل جميع الأصول والموجودات التي تركها لنا الأجداد والآباء وتشمل كافة الإنجازات الحضارية المختلفة، والتي تنعكس بصورة عديدة". (زاهرو بدر الدين ، 2018، صفحة 133)

وعليه يمكن تعريف السياحة الثقافية على أنها: شكل من أشكال السياحة يركز على استكشاف التراث الثقافي والتاريخي لمكان ما. فهي تجربة غنية تسمح للسائح بالانغماس في عادات وتقاليد الشعوب المختلفة، واكتشاف معالمها التاريخية، وفهم هويتها الثقافية.

II-2- أساسيات حول التنمية المحلية المستدامة:

II-2-1- مفهوم التنمية المحلية المستدامة:

يحتل موضوع التنمية المحلية مكانة هامة بين مواضيع التنمية في الفكر الاقتصادي الدراسات الاجتماعية والسياسات الحكومية وبرامج المنظمات والهيئات الدولية والإقليمية والحركات الاجتماعية وذلك على اعتبارها وسيلة ومدخل يمكن من خلالها تغيير وضع الجماعات المحلية ونقلها من حالة التخلف والركود إلى وضع التقدم والازدهار عن طريق توفير الاحتياجات الإنسانية للسكان المحليين بجهودهم الذاتية واعتمادا على مواردهم المحلية وهذا بمساندة من الهيئات الحكومية الوطنية.

فالتنمية المحلية هي "عملية مقصودة، تتم بشكل قاعدي، أي من الأسفل إلى الأعلى، وتعتمد على مشاركة جميع الفواعل المحلية من مواطنين، مجتمع مدني، قطاع خاص وتتخذ من إقليم محدد مجالا لها في سبيل الوصول إلى الرفع من المستوى المعيشي للسكان". (بن مهدي، 2020، صفحة 151)

كما تعرف على أنها "استراتيجية تهدف إلى استغلال الموارد المحلية في مكان محدد قصد تلبية احتياجات السكان المحليين".

كما تعرف أيضا على أنها "مسار لتنوع واثراء الأعمال الاقتصادية والاجتماعية في إقليم معين من خلال تجنيد وربط موارده وثرواته ومنه يصبح نتاج جهد الإقليم". (زوين، 2020، صفحة 151)

كما تعرفها الأمم المتحدة بأنها "العملية التي بواسطتها يتم توحيد جهود السكان المحليين والسلطات الحكومية لتحسين المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي في المجتمعات المحلية، وادماج هذه المجتمعات في حياة الأمة وتمكينها من المساهمة في تحقيق التقدم على المستوى القومي". (علوني، جوان 2022، صفحة 663)

يعود الاهتمام بالتنمية المحلية المستدامة إلى مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة والتنمية بريو دي جانيرو بالبرازيل في جوان 1992 والمعروف باسم "قمة الأرض"، وقد حضره ممثلون عن 179 دولة، وكان أحد أهم الاتفاقات التي تم توقيعها خلال هذا المؤتمر هو جدول أعمال القرن 21، هذه الوثيقة تضم 900 صفحة تضمنت في فصلها الثامن والعشرين ما يسمى بجدول الاعمال المحلي، وتعهد الموقعون على اتخاذ إجراءات تهدف إلى توجيه المجتمع الدولي نحو تحقيق التنمية المستدامة محليا، وطنيا، ودوليا خلال القرن الحادي والعشرين. (Strange & bayley, 2008, p. 31)، ترتب عن هذا المؤتمر اهتمام العديد من الهيئات الدولية بالتنمية المحلية المستدامة وفي مقدمتها منظمة الأمم المتحدة والتي تعتبر أن تحقيق التنمية المستدامة يبدأ من المستوى المحلي عن طريق الاستغلال الأمثل للموارد وتوظيفها في خدمة التنمية بأبعادها المختلفة الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية والسياسية من خلال المشاركة الشعبية في اتخاذ القرارات. وعليه تعرف التنمية المحلية المستدامة على أنها: العملية التي بواسطتها يمكن تحقيق التعاون الفعال بين المجهود الشعبي والحكومي للارتقاء بمستوى التجمعات الشعبية والوحدات المحلية اقتصاديا، اجتماعيا، ثقافيا وحضاريا من منظور تحسين نوعية الحياة لسكان تلك التجمعات المحلية في أي مستوى من مستويات الإدارة المحلية في منظومة شاملة ومتكاملة. (دهان وبوعتروس، 2008، صفحة 03)

II-2-2- أبعاد التنمية المحلية المستدامة:

التنمية المحلية بمفهومها التقليدي تحتوي على بعدين هما البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي. وبإدراج مصطلح الاستدامة لها أضيف لها بعدين أساسيين هما: البعد السياسي من أجل اشتراك فواعل المجتمع المحلي في عملية اتخاذ القرار على المستوى المحلي وتعزيز المشاركة الشعبية، وكذا البعد البيئي من أجل الحفاظ على الموارد الطبيعية من الاستنزاف وحماية حقوق الأجيال اللاحقة في التنمية. وعليه فإن التنمية المحلية المستدامة تركز على دعائم أساسية هي: (زوين، 2020، صفحة 154)

- البعد الاقتصادي: الذي يركز على رفاهية المجتمع المحلي إلى أقصى حد مع القضاء على الفقر وذلك باستغلال الموارد الطبيعية أحسن استغلال.

- البعد الاجتماعي: الذي يركز على الإنسان باعتباره جوهر عملية التنمية، وهذا من خلال حق المواطن المحلي في تلبية احتياجاته الأساسية من مأوى ومأكل وملبس وهواء وغيرها من الاحتياجات الأساسية، فضلا عن الاحتياجات الكمالية لرفع مستوى معيشته.

- البعد البيئي: يركز هذا البعد على حماية البيئة المحلية من خلال الحرص على تقليل التلوث إلى أدنى حد وكذا الحفاظ على الثروات المحلية من كل أشكال الاستنزاف بما يضمن استمراريته وتكافئ فرص استغلالها بين الأجيال.

- البعد السياسي: تشجيع المبادرات الفردية والجماعية من خلال تعزيز المشاركة الشعبية بإشراك مختلف فواعل المجتمع المحلي من قطاع عام، قطاع خاص ومجتمع مدني في صنع القرار.

II-2-3- أهداف التنمية المحلية المستدامة:

للتنمية المحلية المستدامة عدة أهداف تتعلق باستمرارية التقدم في نوعية الحياة والارتقاء بالمستوى المعيشي للسكان المحليين مع تعزيز المشاركة الشعبية، وهذا من خلال تحقيق التنمية البيئية والاقتصادية والاجتماعية والبشرية والمؤسسية. فالتنمية البيئية المحلية تتمثل في استمرارية الموارد البيئية المحلية المتاحة على التجدد المستقبلي وتواصل تنميتها لصالح الأجيال الحاضرة والقادمة من خلال الاستغلال العقلاني لها، أما التنمية الاقتصادية المحلية فتتضمن زيادة الدخل الحقيقي وتقليص الفوارق وزيادة فرص العمل (علوني، جوان 2022، صفحة 644) بينما التنمية البشرية المحلية تهتم بالهوض بأوضاع السكان المحليين الثقافية والاجتماعية والصحية والتعليمية وتمكينهم سياسيا وتفعيل مشاركتهم في المجتمع وحسن توظيف طاقاتهم وقدراتهم لخدمة أنفسهم ومجتمعاتهم (زايدي، 2012، صفحة 81)، أما التنمية المؤسسية فتعني الاعتماد على المشاركة الشعبية والتي تمثل نمط مناسب من أنماط اللامركزية التي تمكن الهيئات الرسمية والشعبية والأهلية والسكان بشكل عام من المشاركة في خطوات إعداد وتنفيذ ومتابعة خططها. ولعل الأسباب التي جعلت من التنمية المحلية تنمية من أسفل -تبدأ من المستوى المكاني المحلي فالإقليمي - تكمن في الدور المتعاظم للحكومات المحلية والمجالس البلدية والقروية التي تصدر يوميا عشرات القرارات التي تخدم حاجات وأولويات المجتمع المحلي وتعمل على تشكيله وفق نمط معين. (زايدي، 2012، صفحة 42)

II-3- العلاقة بين السياحة الثقافية والتنمية المحلية المستدامة:

يمكن أن تساهم السياحة الثقافية في دعم التنمية المحلية المستدامة من خلال ما يلي:

- اقتصاديا؛ وذلك بتحسين المستوى الاقتصادي والمعيشي من خلال توظيف التراث والعادات والتقاليد وكذا الصناعات اليدوية والتقليدية في خلق فرص عمل وتنشيط التجارة المحلية من خلال تطوير قطاع الصناعات التقليدية وكذا بيع المنتجات المحلية للسياح والزوار المحليين والأجانب، بما يساهم في تنمية وتطوير المجتمعات المحلية بصفة خاصة وصناعة السياحة بصفة عامة. (زاهر و بدر الدين ، 2018 ، صفحة 133) وهناك عدة مبررات تدعم كل ما سبق أهمها: (أبو عياش ، الطائي ، و الحرامي ، 2007 ، صفحة 64)

• أن قطاع السياحة ينتمي إلى القطاع الثالث أي قطاع الخدمات، وما يميز صناعة السياحة أنها تمتاز بالعلاقة الثنائية والتفاعلية بين السائح المنتفع من الخدمة ومقدم الخدمة وعلى هذا الأساس فإن قطاع السياحة يخلق فرص عمل كثيرة وواسعة لتقديم الخدمات المختلفة للسياح؛

• الترابط المباشر بين قطاع السياحة والقطاعات الأخرى مثل قطاع البنوك والمصارف المالية، قطاع الاتصالات، قطاع الصناعة، قطاع الفلاحة وغيرها ما يساهم في تحريك عجلة التنمية المحلية والعمل على استدامتها.

- اجتماعيا وثقافيا؛ وذلك من خلال التعريف بالموروث الثقافي على المستوى الداخلي (الوطني) والدولي بالإضافة لتعزيز وتنمية الإحساس بالولاء والفخر لأفراد المجتمع المحلي بصفة خاصة والدولة بصفة عامة بما لديهم من أصول ومقومات تميزهم عن غيرهم وبما يساهم في نشر الوعي والثقافة بالتاريخ والعادات والتقاليد والرغبة في تعزيز التواصل مع الماضي للمجتمعات وزيادة فرص التبادل الثقافي والحضاري بين أفراد المجتمع المحلي والسياح الأجانب. (مقابلة، 2007، الصفحات 74-75)

كما تعمل على تعزيز الحوار بين الثقافات والحضارات من خلال تنمية عملية التبادل الثقافي مثلا في العادات والتقاليد بين السياح والمجتمع المحلي، بالإضافة إلى خلق فضاءات للترفيه والتسليّة من العمل على راحة السياح والزوار المحليين والأجانب ما يساعد على تطوير الخدمات العامة بدول المقصد السياحي.

- بيئيا: من خلال توفير التمويل اللازم للحفاظ على المباني والمواقع الأثرية والتاريخية وتثمينها والعمل على تحقيق استدامة الموروث الثقافي من خلال نقله للأجيال المتعاقبة والمحافظة عليه من الاندثار.

، ، ، - دراسة مدى مساهمة السياحة الثقافية في تعزيز التنمية المحلية المستدامة بولاية تبسة:

III-1- التعريف بولاية تبسة:

III-1-1- الموقع الجغرافي: تقع ولاية تبسة في منطقة الهضاب العليا بأقصى الشرق الجزائري، بين خطي طول 7 و 8 درجة شرقا ودائرتي عرض 34 و 36 درجة شمالا، وهي تبعد عن الجزائر العاصمة بحوالي 650 كم وتشارك مع الجمهورية التونسية في الشريط الحدودي على مسافة 297 كم، حيث تتوفر على أربعة (04) مراكز حدودية متمثلة في: مركز العيون، بوشبكة، المريج وبتيّة. يحدها من الشمال ولاية سوق أهراس ومن الجنوب ولاية الواد من الشرق الجمهورية التونسية ومن الغرب ولايتي خنشلة وأم البواقي، تربع تبسة على مساحة تقدر بـ 13878 كم²، وتنقسم إداريا إلى 12 دائرة و 28 بلدية. (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية تبسة، 2024)

عرفت مدينة تبسة تسمية عديدة على مر العصور واختلف المؤرخون في إيجاد تفسير واحد لأصلها، حيث عرفت باسم "ايكاتومبيل" عند الاغريق والتي تعني مدينة المئة باب، وعندما دخلها القائد هيرقل شهبها بطيبة أو طابا الفرعونية لكثرة خيراتها فسمها "تيبس" ثم حرفت هذه التسمية إلى "تيفيستيس" ثم "تفست" في العهد الروماني وبعد الفتح الإسلامي حول المسلمون التسمية إلى "تبسة"، بفتح التاء وكسر الباء مع تشديدها، وفتح السين مع تشديدها أيضا. (المتحف العمومي الوطني تبسة ، 2024)

III-1-2- الخصائص المناخية والطبيعية: تتدخل العديد من العوامل الطبيعية في تحديد مناخ ولاية تبسة، فعلاوة على مساحتها الشاسعة التي تمتد بين مناطق تلية شمالا ومناطق صحراوية جنوبا، ترتفع 900 م عن سطح البحر أما متوسط علو جبالها فهو 1286 متر. تباين هذه المعطيات ميزها بمناخ قاري يتسم بالحرارة والجفاف صيفا والبرودة مع تساقط الأمطار وفي بعض الأحيان الثلوج شتاء (وزارة الداخلية والجماعات المحلية، 2024)، ويمكن تقسيم المناخ في ولاية تبسة إلى أربعة أقاليم مناخية مختلفة: (وزارة الداخلية والجماعات المحلية، 2024)

- المناخ شبه الرطب: محدود النطاق لا يغطي سوى بعض المناطق المحصورة بقمم مرتفعات كجبل بورمان وسردياس؛
- المناخ نصف الجاف: يسود المناطق الباردة بشمال الولاية؛
- المناخ شبه الجاف: يغطي الهضاب السهبية بمناطق أم علي، صفصاف الوصري، ثليجان وبئر العاتر؛
- المناخ الجاف أو الصحراوي المعتدل: ويسود المناطق الممتدة فيما بعد جبال الأطلس الصحراوي ويغطي الهضاب الجنوبية بنقرين وفركان.

III-1-3- الخصائص البشرية: بلغ عدد سكان الولاية خلال التعداد العام للسكان والسكن لسنة 2008 بـ 648.703 نسمة بكثافة سكانية قدرها 48 نسمة/ كلم²، وبلغ عددهم 821.372 نسمة في نهاية سنة 2022 بكثافة سكانية تقدر بـ 59 نسمة/ كلم²، وتمثل مدينة تبسة أكبر كثافة سكانية بالولاية بنسبة قدرها 30.39 %.

تحتوي ولاية تبسة على تراث ثقافي هائل يشهد على تعاقب الكثير من الحضارات القديمة إذ تشتهر بكثرة معالمها الاثرية التي تعود إلى العهد البيزنطي والروماني والعثماني وغيرها. وتوجد بعض الشواهد على تواجد حضارات ضاربة في أعماق التاريخ كالحضارة العاترية، مما يؤهل ولاية تبسة أن تكون عاصمة السياحة الثقافية في الجزائر.

III-2- المقومات السياحية لولاية تبسة: تحتوي ولاية تبسة على مقومات طبيعية وثقافية كثيرة منتشرة عبر مختلف بلديات الولاية، كما أن تعاقب الحضارات والقبائل الذي عرفته ولاية تبسة والمعالم والاثار التي خلفتها كل حضارة جعلت من الولاية وخاصة مدينة تبسة متحف في الهواء الطلق.

III-2-1- أهم المواقع الاثرية والمعالم الدينية والتاريخية: تتوفر ولاية تبسة على مجموعة من المعالم الاثرية والدينية وفي مايلي أهمها: (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية تبسة، 2024)

- قوس النصر كاركالا (Caracalla Triumphal arch): قوس النصر كاركالا مصنف كتراث وطني حسب الجريدة الرسمية رقم 48 المؤرخة في 1982/11/30 ويعد تحفة معمارية نادرة، بني الحقب المزهرة للحضارة الرومانية في الفترة بين 211م – 217م نسبة للإمبراطور كراكالا، ويعتبر أحد عجائب وروائع آثار

تبسة بتصميمه من نوع مربع الأقواس غني بالنصوص الكتابية باللغة اللاتينية ويقع في القسم الشمالي للمدينة.

- **الصور البيزنطي (The Byzantine Wall):** السور البيزنطي مصنف كتراث وطني حسب الجريدة الرسمية رقم 48 المؤرخة في 1982/11/30م، يعود تاريخ بنائه أثناء التواجد البيزنطي من طرف القائد العسكري صولومون ما بين 535م – 538م حيث شيد على شكل مستطيل بعرض 230م وطول 320م وارتفاع بين 9 و 10 أمتار معززة بأبراج عالية عددها 14 برجاً يصل ارتفاعها إلى 17 متراً، به ثلاثة أبواب هي: باب شالا، باب صولومون وباب كراكالا.

- **معبد مينارف (Temple Of Minerve):** معبد مينارف مصنف كتراث وطني حسب الجريدة الرسمية رقم 07 الصادرة بتاريخ 1968/01/23م، بني في العهد الروماني في الفترة بين 193م – 217م شيد هذا المعبد تكريماً للآلهة الحكمة عند الرومان (مينارف)، يقع في القسم الشمالي من المدينة داخل الصور البيزنطي، ويعتبر معلماً رائعاً من حيث الشكل الهندسي يشبه إلى حد كبير المنزل المربع في مدينة نيم الفرنسية.

- **الكنيسة المسيحية (القديسة كريسين):** الكنيسة القديسة كريسين مصنفة تراث وطني حسب الجريدة الرسمية رقم 48 المؤرخة في 1982/11/30م، تقع على بعد حوالي 500م شمال باب كراكالا شيدت على إسم السيدة " كريسين " النوميديّة وبنيت الكنيسة المسيحية على مراحل في الفترة الممتدة ما بين 320م – 385م.

- **تبسة العتيقة (الخالية) (The Antique Tebessa):** تعود إلى العهد الروماني وتبعد بمسافة 02 كم عن وسط المدينة، تضم معبداً يرتكز على 16 عموداً ويتضمن تماثيل، مساح، أحواض، حمامات معدنية، مطاحن للزيتون وسواقي للمياه كان مصدرها جبل الدكان.

- **المسرح الروماني المدرج (Roman Amphitheatre):** المسرح الروماني المدرج مصنف تراث وطني حسب الجريدة الرسمية رقم 48 المؤرخة في 1982/11/30، ويعد من البنايات الرومانية المميزة في الولاية والهدف الرئيس من بنائه هو إجراء ألعاب المصارعة الرومانية وكذا المسرحيات الثقافية المتنوعة، ويعود الفضل بإنشاء هذا الصرح التاريخي العريق للإمبراطور الروماني فسباسيانوس وذلك عام 75م وقد بني ككل المسارح الرومانية على شكل دائري ويبلغ قطره ما بين 50-65 متراً.

- **معصرة الزيتون (برزقان) (The Olive Mill Of Berezgene):** تقع هذه المعصرة الرومانية على بعد 35 كم عن مدينة تبسة وتعتبر أكبر معصرة زيتون في كل إفريقيا وهي ملك للعائلات الرومانية الثرية، شيدت حوالي سنة 78م وتتألف من 03 طوابق وتتميز بالأقواس الكبيرة.

- **المسجد العتيق (the Old Mosque):** يعتبر المسجد العتيق من أقدم مساجد المدينة يعود تاريخ تشييده إلى الفترة العثمانية، بني داخل أسوار المدينة البيزنطية مينارف، استعمل في بنائه بقايا من مواد بناء المدينة العتيقة من حجارة مصقولة وأعمدة رخامية وتيجان، يحتوي المسجد على مئذنة وقبة واحدة. (بوسليماني، 2023، صفحة 1726)

- **قصر نقرين (المدينة القديمة) (ksar of negrine):** قصر نقرين يقع في بلدية نقرين والتي تبعد عن عاصمة الولاية تبسة حوالي 150 كم وهذا القصر عبارة عن مدينة تقليدية ذات طابع صحراوي ذو طراز معماري عري إسلامي ونظام حياة متكامل من الجانب العمراني والاقتصادي والبيئي. شيد أثناء الفترة

الإسلامية منذ ما يقارب من 5 قرون، يقع على بعد 02 كم جنوب شرق مدينة نقرين الحالية، تبلغ مساحته 2.5 هكتار، يتوسط واحات النخيل والبساتين على مقربة من مصادر المياه، يتكون من 150 مسكن بالإضافة إلى مسجد وبعض الدكاكين والزوايا، استعمل في بناء المواد المحلية كالطين والجبس والحجارة وبقايا النباتات كجريد النخل. (قريب، 27-28 سبتمبر 2022)

- كنيسة الفترة الاستعمارية (Colonial Church): معلم ديني مسيحي بني في الفترة الاستعمارية الفرنسية، بدأت أشغال بنائه سنة 1885م وانتهت سنة 1908م، بني داخل سور المدينة البيزنطية على بعد حوالي 50م من معبد مينارف استعمل فيه بقايا من مواد بناء المدينة العتيقة من حجارة وأعمدة تيجان وغيرها من العناصر المعمارية والزخرفية. (بوسليمان، 2023، صفحة 1727)

III-2-2- المقومات السياحية الطبيعية: تزخر ولاية تبسة بالعديد من المواقع الطبيعية على غرار: (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية تبسة، 2024)

- مغارات قسطل: تتواجد هذه المغارات ببلدية عين الزرقاء التي تتميز بطابعها الريفي، تسمى هذه المغارات بالدواميس وهي عبارة عن حجرات يفترض بأنها قبور رومانية قديمة.
- منبع الحمامات: كانت تسمى قديما "أكوا أسرريس" بمعنى المياه القيصرية.
- مغارات واد بوعكوز: داخل هذه المغارات تكتشف أسرار الطبيعة وتتعرف على فنونها الإبداعية، حيث ترى آثار تندفقات المياه والألوان المذهلة التي اكتسبتها الصخور بفعل المناخ.
- خنقة بكارية: تتميز هذه الخنقة أو المضيق بطابعها الجذاب والمتميز بغاباتها الياضعة وهدوء الأجواء.
- الحمام المعدني يحي بن طالب: الذي يتواجد ببلدية المريج والتي تبعد بحوالي 20 كم عن ولاية تبسة حيث الاستمتاع بالمياه المعدنية الحموية وكذا المروج مترامية الأطراف.
- واحات نقرين وفركان: بأقصى جنوب الولاية وغيرها من المواقع الطبيعية والاثنية المنشرة عبر تراب الولاية.

III-2-3- الصناعة التقليدية: من أهم المنتجات التقليدية التي تشتهر بها ولاية تبسة نذكر ما يلي: (مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية تبسة، 2024)

- الزربية النموشية: تعد الزربية مكسبا هاما للمجتمع التبسي، حيث تشتهر الولاية بهذا المصنوع التقليدي الذي يعتبر من أحد أهم مكونات كل بيت تبسي والذي يعتمد على الصوف الطبيعي في صناعته وعلى الأيدي الماهرة في صناعته، نظرا لدورها في تزيين البيوت وتتميز الزربية النموشية بكونها تحوي رسومات مثل الأزهار، المحراب، لكل منها دلالة كما تتميز باللون الأحمر الذي يغلب عليها.
- الألبسة التقليدية التبسية: ميز ولاية تبسة بكونها منطقة رعوية تتوفر فيها المادة الأولية لصناعة المنسوجات الصوفية لاسيما منها الملبوسة، حيث يعتبر البرنوس من أحد أهم ألبسة الرجال إضافة إلى القشابية. أما المرأة التبسية فتتميز ملبوساتها بالملحفة التقليدية التي عادة ما تترافق مع المصوغات التقليدية المصنوعة من الفضة، إضافة إلى اعتماد المرأة التبسية في فترات مضت على الحايك الذي يعتبر من أحد مظاهر الحياء والحشمة.

- المجوهرات التبسية التقليدية: تتميز المجوهرات التقليدية بولاية تبسة بكونها جزء لا يتجزأ من المجوهرات التي تتميز بها منطقة الأوراس، وتتصف عن بقية المجوهرات بوجود سلاسل صغيرة طويلة تزين القلادات والأقراط والمشابك، ومن المجوهرات التقليدية الأكثر تداولاً في ولاية تبسة: الجبين، الخلخال، الخلالة، المقياس، القلادة والخواتم. وتتميز هذه المصوغات بوجود رسومات وتكون مرصعة بالأحجار الحمراء والملونة عادة.

III-3- المقومات المادية:

إن الموارد والمقومات السياحية لا تكفي لوحدها لجذب السياح وخلق حركية سياحة تساهم في تنشيط وتفعيل التنمية المحلية، بل يجب توفر مجموعة من العوامل والخدمات والمرافق المساعدة في تنشيط السياحة ومن أهمها:

III-3-1- هياكل الايواء:

صنفت الولاية ضمن 18 قطبا اقتصاديا ثقافيا (تراثيا)، تتوفر الولاية على 18 فندقا، 3 منها مصنفة بدرجة نجمتين وواحد مصنف بدرجة نجمة واحدة (بوزيد ، 2024) بطاقة استيعاب قدرها 1128 سرير و517 غرفة.

الجدول رقم (01): تطور عدد هياكل الايواء في ولاية تبسة مقارنة بالمستوى الوطني بين عامي 2009-2021

السنة	عدد الفنادق	عدد الاسرة	عدد الفنادق على المستوى الوطني	عدد الاسرة على المستوى الوطني
2009	22	1249	/	/
2010	19	985	/	/
2011	21	1077	/	/
2012	21	1077	/	/
2013	18	1062	1176	98804
2014	17	1022	1185	99605
2015	18	1142	1195	102244
2016	17	1100	1231	107420
2017	18	1128	1289	112264
2020	18	1128	1449	127614
2021	18	1128	1502	132266

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:

- وزارة المالية، الدليل الاحصائي الميزانياتي، 2022، ص 313.

- الديوان الوطني للإحصائيات، الدليل الاحصائي للجزائر رقم 31،32،33،34،35، تم الاسترداد من: www.ons.dz

من خلال الجدول يتضح أن عدد المؤسسات الفندقية عرفت تراجعا حيث كانت تقدر بـ 22 مؤسسة فندقية سنة 2009م لتراجع إلى 18 مؤسسة فندقية سنة 2013م، ولم يتطور عدد الفنادق منذ سنة 2013م حيث بقي ثابتا عند 18 مؤسسة فندقية بالرغم من الزيادة التي عرفتتها الحاضرة الوطنية للفنادق حيث ارتفع عدد الفنادق وطنيا من 1176 فندقا سنة 2013م إلى 1502 فندقا سنة 2021م من مختلف التصنيفات، كما يلاحظ أن أغلب المؤسسات الفندقية تتواجد بمدينة تبسة عاصمة الولاية بـ 15 فندقا، وأن قدرة الايواء (عدد الأسرة) في الولاية عرف ارتفاعا طفيفا حيث انتقل من 1062 سريرا سنة 2013م إلى 1128 سريرا سنة 2021م وربما يعود هذا الارتفاع في عدد الأسرة رغم ثبات عدد مؤسسات الفندقية إلى مشاريع توسعة استفادت منها بعض المؤسسات الفندقية الناشطة. ومن خلال كل ما سبق يتضح أن قدرة الايواء في الولاية ضعيفة جدا.

وفيما يلي بعض الاحصائيات الخاصة بنشاط المؤسسات الفندقية فيما يخص إيواء الزوار الوطنيين والأجانب الوافدين إلى ولاية تبسة:

الجدول رقم (02): حصيلة نشاط المؤسسات الفندقية في ولاية تبسة بين عامي 2021م و2024م

السنة	2021	2022	2023
عدد الوافدين المحليين	409	29880	36636
عدد الوافدين الأجانب	/	4764	9748

المصدر: مقابلة مع مفيد بوزيد، المحاور: لوييزة محي الدين، حصة منابر التنمية: جديد قطاع السياحة الثقافية والآثار بتبسة، إذاعة تبسة الجهوية، 08 سبتمبر 2024. تم الاسترداد من:

<https://www.facebook.com/r.tebessa.fm/videos/1541466999779361>

من خلال الجدول السابق يتضح أن نشاط المؤسسات الفندقية في ولاية تبسة عرف تطورا ملحوظا حيث استقبلت المؤسسات الفندقية 409 وافدا محليا فقط سنة 2021م ويعود سبب ذلك إلى أزمة كورونا التي عرفها العالم والتي أدت إلى إغلاق كلي لجميع الأنشطة وتوقف حركة التنقل بين الولايات وكذا التنقل إلى الخارج، حيث عرفت المؤسسات الفندقية عودة تدريجية لنشاطها وهذا ما يبينه عدد الوافدين إليها حيث انتقل إلى 29880 وافدا سنة 2022م إلى 36636 وافدا سنة 2023م، بالرغم من الزيادة في عدد الزوار المحليين إلا أنها تبقى نسبة ضعيفة، كما أن الوافدين الأجانب كان عددهم قليلا جدا، حيث لم بلغ 4764 وافدا أجنيا سنة 2022م و9748 وافدا سنة 2023م أغلبهم من دولة تونس الشقيقة والذين يأتي أغلبهم في إطار التجارة والتسوق. كما يجدر الذكر أن عدد المناصب التي توفرها المؤسسات الفندقية الناشطة في إقليم ولاية تبسة يقدر بـ 200 منصب عمل مباشر. (بوزيد ، 2024)

أما فيما يخص السياح الأجانب الذين زاروا ولاية تبسة وخاصة المواقع الأثرية بمدينة تبسة في إطار الرحلات المنظمة التي تقوم بها وكالات السياحة والاسفار بالتنسيق مع مديرية السياحة والصناعات التقليدية من سنة 2023م إلى غاية 30 جوان 2024م يقدر عددهم بحوالي 332 سائحا من جنسيات فرنسية، بولونية، إيطالية، ماليزية، روسية وأندونيسية ضمن 19 فوجا سياحيا. (بوزيد ، 2024)

III-3-2- وكالات السياحة والأسفار:

تلعب وكالات السياحة والأسفار دورا كبيرا في إنعاش السياحة سواء كانت داخلية أو خارجية، لأن نسبة كبيرة من السياح تعتمد في سفرها على خدمات وكالات السياحة والسفر لما لها من إمكانية استقطاب السياح المحليين والأجانب عن طريق الترويج للأماكن السياحية وتقديم المنتجات السياحية المختلفة في الجزائر، وفيما يلي تطور عدد وكالات السياحة والأسفار في ولاية تبسة.

الجدول رقم (03): تطور عدد وكالات السياحة والأسفار بولاية تبسة بين عامي 2012م و2022م

السنة	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2020	2021	2022
عدد وكالات السياحة والأسفار	05	10	12	11	17	18	53	53	65

المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على الوثائق المقدمة من مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية بولاية تبسة، 2022، ص 69.

يتضح من خلال الجدول رقم (03) أن عدد وكالات السياحة والأسفار في ولاية تبسة تضاعف بشكل كبير، حيث انتقل من 5 وكالات سنة 2012م إلى 65 وكالة سنة 2022م. لكن هذا التضاعف لم يساهم في دعم السياحة المحلية خاصة ما تعلق باستقطاب السواح الأجانب. كما تجدر الإشارة أن عدد المناصب التي توفرها وكالات السياحة والأسفار يقدر بـ 300 منصب عمل مباشر، كما تتوفر ولاية تبسة على 04 مرشدين سياحيين 03 مرشدين محليين و01 ومرشد وطني. (بوزيد ، 2024)

III-3-3- الصناعات التقليدية:

تتمثل أهمية الصناعات التقليدية في إبراز عادات وتقاليد المجتمع المحلي كما يساهم في توفير مناصب الشغل وفي مختلف النشاطات التقليدية والحرفية مثل صناعة المفروشات والملابس التقليدية والصناعة الفخارية وغيرها من الصناعات التقليدية الأخرى. وفيما يلي أهم احصائيات قطاع الصناعات التقليدية في ولاية تبسة.

الجدول رقم (04): احصائيات قطاع الصناعة التقليدية في ولاية تبسة لسنة 2022م

عدد الغرف الصناعية	دار الصناعة التقليدية	عدد الحرفيين المسجلين	عدد مناصب الشغل
01	01	13226	22590

المصدر: وزارة الداخلية والجماعات المحلية، تم الاسترداد بتاريخ 2024/12/23 من:

https://interieur.gov.dz/Monographie/ar/article_detail.php?lien=2073&wilaya=12

وضعية تسجيل الحرفيين بولاية تبسة موزعة كما يلي:

- الصناعة التقليدية والصناعة الفنية: العدد 8179 بنسبة مئوية تقدر بـ 62.59%؛

- الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد: العدد 1343 بنسبة مئوية تقدر بـ 10.01%؛

- الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات: العدد 3704 بنسبة مئوية تقدر بـ 27.40%.

بالرغم من الجهود المبذولة من طرف السلطات المحلية والمركزية لترقية دور السياحة في تعزيز التنمية المحلية بولاية تبسة إلا أن النتائج المحققة لاتزال ضعيفة، حيث يساهم قطاع السياحة بنسبة قليلة في خلق مناصب الشغل بالولاية والتي تعرف معدلات بطالة عالية قدرت بحوالي 26.19% سنة 2022م (وزارة الداخلية والجماعات المحلية، 2024)، كما أن مساهمة السياحة في ميزانية الولاية من خلال مختلف الرسوم والضرائب ضعيف، أما بخصوص نسبة الاستثمار في المجال السياحي تبقى ضعيفة نتيجة للعديد من العوامل لعل أهمها قلة المستثمرين في المجال السياحي بسبب نقص العقار السياحي وغيرها.

III-4- معوقات تطوير السياحة الثقافية في ولاية تبسة

من خلال ما سبق يمكن ذكر بعض الأسباب التي أدت إلى ضعف مساهمة السياحة الثقافية في تعزيز التنمية المحلية المستدامة في ولاية تبسة والمتمثلة في:

- غياب استراتيجية محلية واضحة لتطوير القطاع وفق نظرة استشرافية لها أهداف قصيرة، متوسطة وبعيدة المدى تعمل على التنسيق بين مختلف الفاعلين في تطوير قطاع السياحة بالولاية؛

- غياب التنسيق الفعال بين مختلف الفاعلين في مجال السياحة الثقافية حيث تقع مسؤولية إدارة وتسيير المواقع الأثرية والمعالم التاريخية تحت وصاية وزارة الثقافة ممثلة في الديوان الوطني لتسيير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية لولاية تبسة، بينما تقع مسؤولية الترويج والخدمات المتعلقة بالسياحة من إيواء وإطعام تحت مسؤولية وزارة السياحة والصناعة التقليدية ممثلة في مديرية السياحة والصناعة التقليدية على مستوى الولاية؛

- ضعف أداء المجالس البلدية وعدم اهتمامها بالنظافة في محيط أغلب المواقع السياحية، وكذا التراخي في محاربة التجارة الفوضوية التي تنتشر حول أهم المواقع الأثرية خاصة داخل أسوار القلعة البيزنطية، الأمر الذي يعطي صورة سلبية عن الولاية؛

- غياب ثقافة حماية البيئة والمعالم الأثرية لدى المواطنين والتجار الشيء الذي يتجسد في الرمي العشوائي للفضلات أمام المعالم التاريخية؛

- ضعف أدوات الترويج المحلي والدولي لمعالم ولاية تبسة الأثرية والطبيعية كوجهة سياحية من طرف الهيئات المختصة، خاصة وكالات السياحة والاسفار بالرغم من العدد الكبير لها والتي تقدر بحوالي 65 وكالة سنة 2023م؛

- ضعف البنية التحتية خاصة ما تعلق بالطرق الوطنية التي تربط الولاية بمختلف ولايات الوطن أو حتى بالطرق على مستوى الولاية التي تعرف تدهورا؛

- نقص اليد العاملة المؤهلة والمتخصصة في مجال السياحة خاصة ما تعلق بالإرشاد السياحي، الفنادق والمطاعم، إدارة المواقع السياحية وغيرها؛

- تأخر قطاع النقل في الولاية بالرغم من توفرها على مطار إلا أنه يشغل بوتيرة ضعيفة رحلة واحدة يوميا بين تبسة والجزائر العاصمة فقط وهي لا تكفي طلبات السكان المحليين، وكذا ضعف النقل الحضري الجماعي بسبب قدم واهتراء حظيرة النقل خاصة النقل بالحافلات وكذا قلة عددها بالإضافة إلى افتقار الولاية لوسائل نقل متطورة مثل الترامواي؛

- قلة مراكز التسلية والترفيه بالرغم من وجود بعض الاستثمارات الجديدة في كل من غابة القعقاع ببلدية بئر مقدم وغابة الطاقة ببلدية الحويجيات إلا أنها تبقى غير كافية؛

- بالرغم من توفر الولاية على مسارات سياحية إلا أنها غير مستغلة بالشكل المناسب؛

- ضعف العرض السياحي خاصة ما تعلق بهياكل الايواء ومحدودية خدماتها؛

- بالرغم من تصميم مديرية السياحة لتطبيق خاص بالتعريف بولاية تبسة، وكذا توفر البوابة الجزائرية للمسارات السياحية للترويج للمسارات والمواقع السياحية للولاية إلا أن الكثير من المواطنين والأجانب لا يعلمون بوجودها بسبب ضعف الترويج لها سواء محليا أو مركزيا.

III-5- أهم الاقتراحات لتعزيز مساهمة قطاع السياحة الثقافية في التنمية المحلية المستدامة في ولاية تبسة:

فيما يلي أهم الاقتراحات من أجل تعزيز مساهمة قطاع السياحة الثقافية في التنمية المحلية المستدامة في ولاية تبسة:

- اعداد استراتيحية محلية شاملة لتطوير قطاع السياحة والصناعات التقليدية تشرك جميع الفاعلين (السياحة، الثقافة، الصناعة، المجلس البلدي، التجارة، البنوك، المطاعم، النقل، الأمن والاتصالات وغيرها) حيث تحدد مهام وصلاحيات كل قطاع بدقة، بالإضافة إلى تحديد مجموعة من الأهداف قصيرة، متوسطة وبعيدة المدى والتقييم الدوري لمدى تحقيق الأهداف المسطرة والعمل على معالجة الخلل لحظة حدوثه؛

- توفير العقار الموجه للاستثمار السياحي وتقديم مختلف التسهيلات الإدارية والمالية لجذب المستثمرين في مختلف المجالات مثل: انجاز هياكل الايواء والعمل على تقديم امتيازات لهياكل الايواء ذات التصنيف العالي لتقديم خدمات ذات جودة تلي مختلف الطلبات؛

- تعزيز الاستثمار في مجال المطاعم السياحية والعمل على تصنيف المطاعم السياحية وفق المعايير الدولية المعمول بها؛

- استغلال الموقع الجغرافي للولاية باعتبارها ولاية حدودية من أجل التنسيق مع الجارة تونس لتنظيم رحلات سياحية تضم سياح أجانب لزيارة المعالم السياحية للولاية من أجل خلق طلب على العرض السياحي، وكذا العمل على إيجاد بعض الصيغ لتسهيل منح الفيزا للأجانب خاصة في الزيارات السياحية قصيرة المدة (زيارة سياحية لمدة تقل عن 48 ساعة)؛

- العمل على استغلال مختلف شبكات التواصل الاجتماعي وتكنولوجيات الاعلام والاتصال لتكثيف الترويج للمنتوج السياحي المحلي؛

- العمل على تطوير حظيرة النقل بالولاية وعصرنته؛

- تشجيع الاستثمار في مراكز التسلية والترفيه يشمل مختلف مناطق الولاية؛

- تشجيع الوكالات السياحية من أجل الترويج للوجهة السياحية المحلية وكذا الترويج لمختلف الصناعات التقليدية؛

- خلق سوق محلي دائم خاص بالصناعات التقليدية يكون قريبا من المواقع السياحية من أجل الترويج للصناعات التقليدية المحلية والتعريف بها؛
- خلق نشاطات خدمية راقية بمعايير دولية في محيط المعالم الاثرية خاصة في وسط مدينة تبسة (مطاعم، مقاهي، مراكز تجارية وغيرها...)
- العمل على محاربة التجارة العشوائية في محيط المعالم الاثرية وكذا الحرص على ديمومة نظافة المدينة بصفة عامة والمواقع الاثرية بصفة خاصة.

IV- الخاتمة:

وفي الأخير وبعد محاولة الاطلاع على دور السياحة الثقافية في تعزيز التنمية المحلية في ولاية تبسة، يمكن القول أن قطاع السياحة وخاصة السياحة الثقافية في ولاية تبسة تواجه العديد من التحديات التي تعيق مساهمته الفعالة في تحقيق التنمية المحلية المستدامة. فغياب خطة واستراتيجية واضحة لاستغلال المقومات السياحية وكذا ضعف هياكل الإيواء السياحي، وقلة عدد السائحين الذين يزورون المعالم الأثرية، وغياب الترويج السياحي الفعال، بالإضافة إلى عدم أداء وكالات السياحة والسفر لدورها المطلوب، كلها عوامل تساهم في تراجع هذا القطاع الحيوي. كما أن قلة الاستثمار السياحي، ونقص المرافق الترفيهية والتسلية، وتداخل صلاحيات مختلف القطاعات المعنية بتطوير السياحة، تشكل عوائق إضافية تحول دون تحقيق التنمية المنشودة رغم الإمكانيات الكبيرة التي تزخر بها ولاية تبسة في مجال السياحة الثقافية، لذلك تم تقديم بعض المقترحات التي يمكن أن تساهم في تفعيل هذا القطاع الهام لدفع عجلة التنمية المحلية المستدامة بالولاية.

□ - الاحالات والمراجع:

1. أبو سفيان زايد. (2012). دور استراتيجية الاستثمار في الرأس مال البشري من خلال التعليم في تحقيق التنمية المستدامة دراسة مقارنة بين التجربة الماليزية والتجربة الجزائرية (مذكرة ماجستير). كلية العلوم الاقتصادية، التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف 1.
 2. احسن بن ميسي، مفيدة بوقبرين ، و عبد العالي بن شنة . (27-28 سبتمبر 2022). الملتقى الدولي " المدينة وعلاقتها بالسياحة: فرصة لتعزيز التنمية المحلية. التراث الثقافي اللامادي كاداة لتحقيق وترقية السياحة الثقافية بمنطقة الأهقار، (الصفحات 235-249). جامعة أم البواقي.
 3. أحمد محمود مقابلة. (2007). صناعة السياحة (الإصدار الأول). عمان، الأردن: دار كنور المعرفة العلمية للنشر والتوزيع.
 4. إسماعيل بن ملوكة . (2021). التراث الثقافي ودوره في بعث السياحة الصحراوية. مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية، 02(01)، 210-219.
 5. الديوان الوطني للإحصائيات. (2010-2017). الدليل الإحصائي للجزائر رقم 31، 32، 33، 34، 35.
- الجزائر. تم الاسترداد من www.ons.dz

6. المتحف العمومي الوطني تبسة . (23 12, 2024). *أصل التسمية*. تم الاسترداد من ولاية تبسة: [/https://museepublicnationaltebessa.dz](https://museepublicnationaltebessa.dz)
7. حياة بوسليماني. (ماي, 2023). *المعالم الاثرية والتاريخية لمدينة تبسة - دراسة تاريخية وصفية*. *مجلة قبس للدراسات الانسانية والاجتماعية*, 07(02), 1712-1728.
8. صادق زوين. (2020). *الجماعات المحلية كدعم أساسية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة دراسة حالة بلدية وادي العثمانية خلال الفترة 2002-2020*. *مجلة الادارة والتنمية للبحوث والدراسات*, 09(01), 146-164.
9. عبد الإله أبو عياش ، حميد عبد النبي الطائي ، و جمال الحرامي . (2007). *مدخل إلى السياحة في الأردن - بين النظرية والتطبيق (الإصدار الأول)*. الوراق للنشر والتوزيع.
10. عبد الله كبار. (2023). *السياحة التراثية ودورها في تفعيل الاهتمام بالتراث الثقافي والمعالم التاريخية للمجتمع المحلي- قراءة سوسيو- استشرافية في آفاق تشجيع الفرد الجزائري على إحياء ثقافة التواصل مع التاريخ والتراث السياحي المحلي*. *مجلة العلوم الإسلامية والحضارة*, 08(01).
11. عمار علوني. (جوان 2022). *مكانة التنمية المحلية في التوجهات الجديدة للتنمية في الجزائر*. *مجلة تنمية الموارد البشرية*, 17(02), 658-683.
12. عيسى قريب. (27-28 سبتمبر 2022). *الملتقى الدولي المدينة وعلاقتها بالسياحة: فرصة لتعزيز التنمية المحلية، إستراتيجية حماية التراث وتفعيل القطاع السياحي بقصر نقرين (الصفحات 504-519)*. جامعة أم البواقي.
13. فضيل دليو. (2020). *قنوات نشر التراث الثقافي في عصر تكنولوجيا الاتصال الجديدة*. *مجلة جماليات*, 07(01), 255-271.
14. محمد ابن منظور . (1999). *لسان العرب (الإصدار الثالث)*. بيروت، لبنان: دار احياء التراث العربي. تم الاسترداد من https://aljawadain.com/library/books/single?book_id=816
15. محمد حسن غامري. (1989). *المدخل الثقافي في دراسة الشخصية*. الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.
16. محمد دهان، و عبد الحق بوعتروس. (2008). *الملتقى الوطني الأول حول تمويل التنمية المحلية في الجزائر: واقع وآفاق*. *متطلبات تعبئة الموارد المالية المحلية للتنمية*. 03. جامعة البشير ابراهيمي برج بوغريج.
17. مديرية البرمجة ومتابعة الميزانية. (2022). *موزوغرافيا*. تبسة.

18. مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية تبسة. (23 12, 2024). لمحة تاريخية عن ولاية تبسة. تم الاسترداد من <https://tebessa.mta.gov.dz>
19. مفيد بوزيد . (08 سبتمبر, 2024). منابر التنمية، جديد قطاع السياحة الثقافية والاثار تبسة. /اذاعة تبسة الجهوية. (لويزة محي الدين، المحاور) تم الاسترداد من <https://www.facebook.com/r.tebessa.fm/videos/1541466999779361>
20. هادية بن مهدي. (2020). دور البلدية في تحقيق التنمية المحلية المستدامة. مجلة الباحث للدراسات الأكاديمية، 07(01)، 147-163.
21. وزارة الداخلية والجماعات المحلية. (23 12, 2024). الموقع الرسمي لوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية. تم الاسترداد من https://interieur.gov.dz/Monographie/ar/article_detail.php?lien=2073wilaya=12
22. وزارة المالية. (2022). الدليل الإحصائي الميزانياتي. الجزائر.
23. وفاء زكي ابراهيم. (2006). دور السياحة في التنمية الاجتماعية - دراسة تقويمية للقرى السياحية. مصر: المكتب الجامعي الحديث.
24. ياسر محمد عطية زاهر، و رانيا محمد بهاء الدين بدر الدين . (2018). دور السياحة المستدامة في تنمية المنتج السياحي التراثي بالتطبيق على مدينة تانيس. مجلة كلية السياحة والفنادق (3)، 129-144.
25. Strange, T., & bayley, A. (2008). *Le développement durable à la croisée de l'économie de la société et de l'environnement*. les essentiels de l'OCDE.
26. UNESCO Institute for Statistics. (2024, 11 15). *Cultural heritage*. Retrieved from unesco institute for statistics (uis): <https://uis.unesco.org/en/glossary>